PROVISIONAL
A/32/PV.67
14 November 1977
ARABIC

الأمم المتحدة

الجمعية العامة

الدورة الثانية والثلاثون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة السابعة والستين

المعقودة بالمقر في نيويورك
يوم الاثنين، ١٤ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٧٧، الساعة ١٠/٣٠

الرئيس: السيد موجسوف (يوغوسلافيا)

- سياسة الفصل العنصري التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا [٢٧]:

(أ) تقارير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري؛

(ب) تقرير المؤتمر العالمي لمناهضة الفصل العنصري؛

(ج) تقرير اللجنة المخصصة لموضوع صياغة اتفاقية دولية لمناهضة الفصل العنصري في ميدان الألعاب الرياضية؛

(د) تقرير الأمين العام عن صندوق الأمم المتحدة الاستئماني لجنوب افريقيا.

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى. وستوزع النصوص النهائية في أقرب وقت ممكن.

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية، كما ينبغي ارسالها بأربع نسخ خلال ثلاثة أيام عمل الى "رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات": Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, Room A-3550 مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر.

وحيث أن هذا المحضر وزع في ١٥ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٧٧، فان التاريخ النهائي لقبول التصحيحات سيكون ١٨ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٧٧.

فيرجى من الوفود أن تتقيد بهذه المهلة تقيدا تاما تيسيرا لانجاز العمل.

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة الساعة ١١/١٠

البند ٢٧ من جدول الأعمال

سياسة الفصل العنصرى التى تتبعها حكومة جنوب افريقيا :

(أ) تقارير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى (A/32/22 and Add.1-3) ؛

(ب) تقرير المؤتمر العالمي لمناهضة الفصل العنصرى (A/CONF.91/9 ، A/32/317-S/12434) ؛

(ج) تقرير اللجنة المخصصة لموضوع صياغة اتفاقية دولية لمناهضة الفصل العنصرى فى ميدان الألعاب الرياضية (A/32/36) ؛

(د) تقرير الأمين العام عن صندوق الأمم المتحدة الاستئماني لجنوب افريقيا (A/32/302).

السيد راو (الهند) مقرر اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى ، قدم تقارير اللجنة (A/32/22 and Add.1-3) وتحدث كالتالي :

السيد راو (الهند) (مقرر اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى) (الكلمة بالانكليزية) : يشرفني أن أقدم التقرير السنوى للجنة الخاصة (A/32/22) وكذلك ثلاثة تقارير خاصة أخرى. وهذه التقارير تقدم للجمعية العامة ولمجلس الأمن وفقا للأحكام ذات الصلة من القرار ٢٦٧١ (د - ٢٥) بتاريخ ٨ كانون أول/ديسمبر ١٩٧٠.

ان التقارير الثلاثة الخاصة هي : أولا ، المؤتمر النقابي الدولي الثاني لمناهضة الفصل العنصرى في جنيف من ١٠-١١ حزيران/يونيه ١٩٧٧ (A/32/22/Add.1) والذى اعتمدته اللجنة يوم ٢١ حزيران/يونيه ١٩٧٧ ؛ ثانيا ، العلاقات بين اسرائيل ، وجنوب افريقيا (A/32/22/Add.2) الذى اعتمد يوم ٢٨ تشرين أول/اكتوبر ١٩٧٧ ؛ ثالثا ، السنة الدولية لمناهضة الفصل العنصرى (A/32/22/Add.3) الذى اعتمد يوم ٢٨ تشرين أول/أكتوبر ١٩٧٧.

ان التقرير السنوى للجنة الخاصة الذى اعتمد في أول تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٧ يشرح أنشطة اللجنة الخاصة خلال السنة المنصرمة ، وفقا لولايتها ويتضمن عددا من النتائج والتوصيات حول طرق تكثيف العمل الدولي المنسق والفعال ضد الفصل العنصرى في المرحلة الحاسمة الحالية في الكفاح الطويل للشعب المضطهد لجنوب افريقيا .

Digitized by UNOG Library

لقد جرت بعض الأحداث الملحوظة في الحملة الدولية ضد الفصل العنصرى خلال السنة المنصرمة . ومن أهم هذه التطورات كان المؤتمر العالمي لمناهضة الفصل العنصرى الذى نظمته اللجنة الخاصة في لاغوس ، نيجيريا من ٢٢ الى ٢٦ آب/أغسطس ١٩٧٧ بالتعاون مع منظمة الوحدة الافريقية والحكومة الفيدرالية في نيجيريا . ان المؤتمر الذى انعقد وفقا لأحكام قرار الجمعية العامة S 31/6 في ٩ تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٧٦ وفر مناسبة لعدد كبير من الحكومات والمنظمات الدولية الحكومية والمنظمات غير الحكومية لكي تبرهن على التزام رسمي للمجتمع الدولي لتأمين القضاء السريع للفصل العنصرى ولتعبر عن تأييدها دون أى تحفظ للشعب المضطهد في جنوب افريقيا في كفاحه من أجل التحرر.

ان دعم المجتمع الدولي قد ظهر في العديد من المناسبات الأخرى خلال العام الماضي مثل الأسبوع الدولي لنقابات العمال للاحتجاج ضد سياسة الفصل العنصرى في كانون الثاني /يناير ١٩٧٧ ، والمؤتمر العالمي لتأييد شعوب زمبابوى وناميبيا المنعقد في مابوتو في شهر آيار/مايو والمؤتمر الثاني لنقابات العمال الدولي لمناهضة الفصل العنصرى والمنعقد في جنيف في حزيران / يونيه ، والمؤتمر العالمي حول الفصل العنصرى والتمييز العنصرى والاستعمار في الجنوب الافريقي والمنعقد في لشبونة في حزيران/يونية والخطوات الملموسة التي اتخذتها الكثير من الحكومات والمنظمات لعزل نظام الفصل العنصرى ولتأييد حركة التحرر الوطنية .

من الخطوات الأساسية للأمام تلك التي جرت اثر اعتماد التقرير السنوى للجنة الخاصة كان اعتماد مجلس الأمن يوم ٤ تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٧٧ للقرار ٤١٨ (١٩٧٧) الذى أعلن " أن سياسات وأعمال حكومة جنوب افريقيا محفوفة بالخطر للسلم والأمن الدوليين " ان القرار قد فرض الحظر الاجبارى على توفير المعدات العسكرية وقطع الغيار والبراءات من أجل انتاج هذه الأسلحة، وطالب باستعراض جميع العقود والتصاريح القائمة. وقبل ذلك واستجابة للموجة الجديدة من القمع والبطش بما في ذلك قتل واحتجاز ستيفن بيكو نتيجة لتعذيب الشرطة فان مجلس الأمن اعتمد بالاجماع القرار ٤١٧ (١٩٧٧) الذى يطلب ان ينهي سياسة الفصل والعنف والقمع وسياسة التعليم وسياسة البانتوستانات. ان اللجنة الخاصة تتابع عن كثب الاوضاع ، وسوف تتخذ جميع الخطوات الضرورية وفقا لولايتها من أجل تشجيع تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٤١٨ (١٩٧٧) ومن أجل أعلان أى انتهاكات لهذا القرار.

Digitized by UNOG Library

ان اللجنة الخاصة قد لاحظت بارتياح في تقريرها السنوى ان عددا من الدول قد صدقت أو انضمت الى الاتفاقية الدولية حول قمع ومعاقبة جريمة الفصل العنصرى في العام الماضي وأن لجنة حقوق الانسان قد اتخذت الخطوات المبدئية نحو تنفيذ تلك الاتفاقية.

ووفقا لقرار الجمعية العامة 31/6 G في ٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٦ فان اللجنة الخاصة قد أوفدت البعثات الى العديد من الحكومات والمنظمات بغرض عقد المشاورات من أجل النهوض بالعمل الدولي المنسق لمناهضة الفصل العنصرى. ان اللجنة الخاصة كذلك أبقت على التعاون الوثيق مع هيئات الأمم المتحدة المعنية الأخرى والوكالات المتخصصة للامم المتحدة وحركة عدم الانحياز ومنظمة الوحدة الافريقية وغيرها من المنظمات الدولية الحكومية وحركات التحرر لجنوب افريقيا والتي اعترفت بها منظمة الوحدة الافريقية. وقد اشترك ممثلون من اللجنة الخاصة في عدد من المنظمات القومية والدولية التي تناولت مشاكل التمييز العنصرى ، والفصل العنصرى . ان اللجنة الخاصة قد وجدت أن هذه المشاورات المكثفة على المستويات المختلفة مفيدة للغاية.

ان اللجنة الخاصة تعتبر أنه من الضرورى في هذه المرحلة الحاسمة في كفاح التحرر في جنوب افريقيا يتعين على المجتمع الدولي أن يعيد تأكيد التزامه لتوفير الدعم والمعونة اللازمة للشعب المضطهد في جنوب افريقيا ، ولحركته التحررية القومية من أجل القضاء على الفصل العنصرى ومن أجل ممارسة كل الشعب في ذلك البلد لحقه غير القابل للتصرف في تقرير المصير واقامة المجتمع اللاعنصرى.

ان كفاح الشعب المضطهد في جنوب افريقيا يشكل اسهاما كبيرا في جهود المجتمع الدولي لتشييد نظام دولي جديد يرتكز على مبادئ ميثاق الامم المتحدة والاعلان العالمي لحقوق الانسان ، ان انتصار الكفاح الطويل والبطولي سوف يبشر بعهد جديد من العلاقات الدولية عن طريق استكمال تحرر القارة الافريقية وتقريب نهاية العنصرية والتمييز العنصرى في جميع انحاء العالم. ان كفاحهم بالتالي له أهمية بالغة للبشرية جمعاء.

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : الآن أعطي الكلمة الى رئيس المؤتمر العالمي لمناهضة الفصل العنصرى ، السيد جاربا من نيجيريا.

Digitized by UNOG Library

السيد غاربا (نيجيريا) ، رئيس المؤتمر العالمي لمناهضة الفصل العنصرى (الكلمة بالانكليزية) : من دواعي الشرف لي أن أعود الى هنا للاشتراك في بحث الجمعية العامة للبند ٢٧ من جدول الأعمال وعنوانه " سياسة الفصل العنصرى التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا " اننا نذكر انه قد جرت خلال الدورة السابقة للجمعية العامة مناقشة هذا البند بشكل مباشر في جلسات عامة ، وان هذه الخطوة قد أملتها أحداث الفزع التي جرت في جنوب افريقيا في العام الماضي ، وقد مرت سنة أخرى وتفاقمت الأوضاع في ذلك الجزء من القارة الافريقية . ان الاحداث والتطورات في جنوب افريقيا التي تصاعدت يوما بعد يوم في عنف وفي قسوة ، توضح حتى لأولئك الذين لم يقتنعوا في الماضي ، بأن الحاجة ملحة الى العمل الدولي الشامل والفعال ضد العنصريين في جنوب افريقيا ، وأن الوقت مناسب جدا الآن لتعبئة جميع مواردنا وجهودنا وتوجيهها في عمل منسق واحد للقضاء على الفصل العنصرى وتخليص البشرية من هذه المشكلة الخطيرة للغاية التي تذكرنا بالاذلال واللاانسانية اللتين أخضع لهما الرجل الأسود في الجزء الأكبر من الألف عام الماضية .

وبهذه الروح ، وتنفيذا للحاجة الملحة للعمل ، فقد اجتمع الرجال والنساء المحبون للعدل من جميع أنحاء العالم في لاغوس بنيجيريا خلال شهر آب/اغسطس من هذا العام لبحث مسألة الفصل العنصرى . ان هذا المؤتمر الدولي لمناهضة الفصل العنصرى قد جمع شعوبا من أجناس مختلفة ومن ديانات ومذاهب متباينة ، اتحدوا في قضية واحدة هي قضية الكفاح ضد الفصل العنصرى . ان مؤتمر لاغوس قد تحول الى أوسع اتفاق عام في الرأى في تاريخ البشرية حول مثل هذا الموضوع . ودون أى شك ، فقد دق هذا المؤتمر ناقوس موت الفصل العنصرى .

لقد شرفني أن أرأس هذا المؤتمر التاريخي . فبالنسبة الى بلادى نيجيريا ، حكومة وشعبا ، فان استضافتها لهذا المؤتمر العالمي كانت دليلا آخر على اسهامها المتواضع والثابت في الكفاح ضد الفصل العنصرى . ويحدونا الأمل في أن تؤدى روح لاغوس الى الهجمة الدولية النهائية ضد الفصل العنصرى . ولكننا لم نشعر بالتشجيع الكبير في الماضي ، لأن مثل تلك الأعمال والأحداث التاريخية كثيرا ما تنتهي سريعا . ان رد فعل بريتوريا يثير الدهشة واللبس حول مبعثه ، وما اذا كان ينجم عن الفزع أو الاستهجان بالرأى العام العالمي ، أو يمثل استجابة العقول المريضة .

Digitized by UNOG Library

انني اذ اقول ذلك ، لا أستطيع الا ان أفكر وأتأمل في الوضع العام في جنوب افريقيا ، ولنرجع الى التاريخ . ان المرض الفعلي للنظام العنصرى قد ظهر على السطح من قبل عندما أدت مناقشات مجلس الأمن اللاحقة لمذبحة شاربفيل الى قيام المرحوم داج همرشولد بزيارة جنوب افريقيا في كانون الثاني/يناير ١٩٦١ للمطالبة بالاقلاع السلمي عن الفصل العنصرى قبل أن تزداد المشكلة تعقيدا . فبدلا من ذلك أجرى النظام العنصرى استفتاء مقصورا على البيض لتشكيل مايسمى بالجمهورية وأطلق سلسلة من التدابير القهرية ضد الأغلبية السوداء .

وبعد ثلاث سنوات اقترح فريق من الخبراء المختصين بشؤون جنوب افريقيا — رأسته السيدة الفامردال من السويد ، وكان اللورد كارادون مقرره — عقد مؤتمر قومي يجمع الممثلين الحقيقيين لشعب جنوب افريقيا بأسره من أجل رسم خط جديد للمستقبل .

ولقد حذر هذا الفريق قائلا :

" . . . نحن نعتقد ان الادانة المتزايدة من قبل الرأى العام العالمي ، والاصرار المتزايد على العمل الايجابي ، يجب أن يوجها الآن نحو بلوغ هذا الغرض . . . وبهذه الطريقة وحدها يمكن انقاذ شعب جنوب افريقيا من كارثة ، وتجنيب العالم انفجارا لا نعلم عواقبه " (S/5658 و para8) واستطرد الفريق قائلا :

" ان العنف ، والعنف المضاد في جنوب افريقيا ، هما مجرد جانبان محليان لخطر أوسع وأعم . ان التصادم المقبل سوف يشمل بالضرورة القارة الافريقية بأسرها بل والعالم بأسره ، ولن تتمكن أية دولة افريقية من أن تظل بمنأى عنه . وفضلا عن ذلك ، فان نزاعا عنصريا يثور في جنوب افريقيا سوف يؤثر على العلاقات العنصرية في أماكن أخرى من العالم ، وسوف تخلق ردود فعل هذا النزاع خطرا عالميا من الدرجة الأولى " .

(Ibid و Para.31)

لقد تدهورت الأوضاع بسرعة ، فمنذ مؤتمر لاغوس الى يومنا هذا ، فقد شاهدنا جميعا مزيدا من التدابير اليائسة للنظام العنصرى في جنوب افريقيا . وبعد مؤتمر لاغوس استيقظ العالم على خبر مقتل ستيف بيكو . وقد لقي الاحتجاج الدولي على تلك الجريمة المتعمدة مزيدا من الاجراءات القهرية كالنفي والاعتقال واغلاق بعض وسائل الاعلام في جنوب افريقيا . ويعتبر تاريخ النظام العنصرى في جنوب افريقيا عرضا مستمر للقوة القمعية الوحشية . ان المظاهرات السلمية المتوالية ضد الفصل

Digitized by UNOG Library

العنصرى والتي قامت بها الاغلبية السوداء قد ووجهت دائما بالقوة الوحشية وباطلاق الرصاص . ان تلك عمال المناجم الافارقة أثناء اضراب عام ١٩٤٦ ومذبحة شارفيل لعام ١٩٦٠ ومذبحة سويتو عام ١٩٧٦ ، هي أمثلة على العنف المتصاعد . ان عمليات النفي وأحكام السجن المؤبد وشنق وقتل الوطنيين أثناء الاعتقال ، هي رد فعل العنصريين أمام النداءات الدولية المطالبة بالتغيير .

ان هذه الحقائق معروفة تماما ، ولكن السؤال هو الى متى يستطيع المجتمع الدولي أن يسمح بكل ذلك ؟ هذا هو السبب الذى جعل رئيس دولتي يقول عند افتتاحه لمؤتمر لاغوس :

" لا يجب أن نكتفي بابداء السخط ، بل يتعين علينا أن نعمل على تثبيط همم أعداء افريقيا والبشرية ، وعلينا أن نعمل على تدمير نظام الفصل العنصرى وازالته من بيننا ".

وفي هذا الصدد ، يجب أن اذكر أن اعلان لاغوس يتضمن الأحكام الضرورية والمناسبة لعمل دولي فعال ضد الفصل العنصرى . ان الدول تؤمن بناء على أسباب شتى بأن الطرق السلمية وحدها هي التي سوف تحقق التغيير في جنوب افريقيا ، وسوف نجد العناصر الضرورية لذلك في اعلان لاغوس . أما بالنسبة الى بلادى ، فان العمل من أجل التسوية السلمية يعتبر واجهة واحدة من أوجه الكفاح في جنوب افريقيا . أما الدول التي تعترض على هذا الرأى ، فاننا نناشدها أن تستخدم كل الطرق السلمية المنصوص عليها في الفصل ٧ من ميثاق الامم المتحدة . ان أى منهج غير كامل لتسوية وضع خطير ، لن يكون مفيدا .

وعند هذه النقطة ، لا يمكنني الا أن أعلق على نتيجة المناقشة الأخيرة لمجلس الأمن بشأن مسألة جنوب افريقيا . ولكن اسمحوا لي أن أشير مرة أخرى الى تقرير ميردال الذى قدم الى مجلس الأمن . فلقد ذكرت المجموعة أن مجلس الأمن قد اعترف فعلا عام ١٩٦٣ بأن الوضع في جنوب افريقيا كان " يهدد السلم والأمن الدوليين بدرجة خطيرة " . (Ibid. و P.121)

Digitized by UNOG Library

لقد أشير الى أن الوضع قد ازداد تدهورا في الوقت الذى كان يضع فيه الفريق تقريره عام ١٩٦٤ ، نظرا للاجراءات التي كان يقوم بها النظام العنصرى . وقال الفريق انه ما لم توافق جنوب افريقيا بسرعة على اقتراح عقد مؤتمر قومي والافراج عن جميع المسجونين السياسيين ، فان مجلس الأمن :

" . . . لن يبقى أمامه أى سبيل سلمي فعال للمعاونة على تسوية الوضع سوى تطبيق العقوبات الاقتصادية " . (Ibid., P.40,Para.121)

ولو اعتبر القرار ٤١٨ لعام ١٩٧٧ بشأن الحظر الاجبارى على السلاح ورد مجلس الأمن على ١٥ سنة من اضطهاد شعب جنوب افريقيا فسوف يكون ردا غير كاف على الاطلاق . أما اذا كان دليلا على استعداد بعض الأعضاء الدائمين في المجلس على بدء العمل الآن ، فسيكون خطوة محدودة للغاية ولو كانت في الطريق السليم . ومع التسليم بهذا التحرك ، لا يسعني الا أن أسجل خيبة أمل وفد بلادى . ذلك أنه طوال ١٥ عاما لم يتخذ العنصريون في بريتوريا أبدا أى تدبير معتدل في عطية القمع الفولاذية أو في البطش بأطفال المدارس الابرياء أو في عدوانهم على الدول الافريقية المستقلة المجاورة أو في اندفاعهم الجنوني لتطوير الأسلحة النووية . ويصح التساؤل اذن : الى أى حد يعكس القرار ٤١٨ (١٩٧٧) العمل المطلوب لمواجهة الحقائق الصارخة في جنوب أفريقيا ؟

ان الوضع في جنوب افريقيا يشكل تهديدا واضحا في الوقت الحالي للسلم والأمن الدوليين . ولا نستطيع أن نفهم كيف ينكر بعض أعضاء مجلس الأمن هذه الحقيقة ، وهو موقف يمس سلطة الأمم المتحدة والكفاح ضد الفصل العنصرى ، بل يساعد على الابقاء على الوضع الراهن في جنوب افريقيا العنصرية لأن النظام العنصرى يستطيع أن ينفذ بسهولة من خلال القرار ٤١٨ (١٩٧٧) نظرا لما يتضمنه من ثغرات .

ان الوضع في جنوب افريقيا ، يتطلب الحل الفورى للفصل العنصرى . فهو لا يطلب فقط وقف بيع وتوريد الأسلحة والذخائر وقطع الغيار الى العنصريين ، الذين وصلوا الى مايشبه الاكتفاء الذاتي الكامل في مجال التسلح ، بل يقتضي الغاء التراخيص الحالية لانتاجها ، ومالم يتم ذلك ، فان القرار سيظل حبرا على ورق . اننا نتذكر سجل بعض الدول الغربية في مسائل العقوبات .

Digitized by UNOG Library

ففي عام ١٩٦٤ شكل مجلس الأمن لجنة خبراء لتقصي مسألة العقوبات ، وقد قاطعت فرنسا مناقشاتها بينما تجاهلها بعض الأعضاء الغربيون في المجلس على أساس أنها غير عملية . وفي عام ١٩٦٣ عندما صدر نداء من أجل ما يسمى بحظر السلاح الطوعي ، الذي قبلته الولايات المتحدة وحزب العمال البريطاني في عام ١٩٦٤ ، تقدمت فرنسا لتملأ الفراغ بزيادة توريد السلاح الى جنوب افريقيا .

وتشير السجلات الى أنه ما لم نلغ هذه التراخيص ، لن ننجح في اقامة حظر على السلاح يمكن أن نثق فيه . فنحن ندرك الصلة الهامة بين القروض والاستثمارات وبين زيادة التسلح في جنوب افريقيا . ان هذه الأنشطة الاقتصادية والتي تجرى بمشاركة فعالة من بعض المصالح الغربية، قد أسهمت الى حد كبير في الصناعات العسكرية لجنوب افريقيا . ان تمويل هذه العملية العسكرية، وهذه الأجهزة الوحشية الضخمة التي تحرك وتساند الفصل العنصري والفاشية في جنوب افريقيا ، يأتي بشكل مباشر أو غير مباشر من هؤلاء المستثمرين الأجانب ومن المؤسسات عبر الوطنية .

ان الاستثمارات الضخمة في استغلال الأيدي العاملة التي تكاد تشبه الرق من جانب المستثمرين ، قد مكنت النظام الأبيض من البقاء في السلطة ووفرت له سبل الاستقرار الاقتصادي . ان الاستثمارات الغربية في الفصل العنصري ، قد ارتفعت من ٥٠٠ مليون دولار في عام ١٩٦٠ الى حوالي ١٠ بليون دولار اليوم ، أي بمعدل ٥٥ في المائة ، ومن هذا المبلغ يأتي ٥ بليون دولار من بريطانيا وحدها . كل ذلك يجرى رغم تحرك المجتمع الدولي ضد ترسيخ الفصل العنصري، وهو مؤشر واضح على دعم سياسات وممارسات الفصل العنصري . كيف يستطيع مجلس الأمن أن يتناول جانبا دون آخر ؟ ان مجموعة شاملة من العقوبات الاقتصادية ضرورية لو كنا نؤمن بالضمير الانساني . ان أي عمل ايجابي في الاتجاه السليم ، يجب أن يتضمن وقف أية قروض أو استثمارات جديدة والانهاء التدريجي للاستثمارات الحالية في جنوب افريقيا . ويجب أن نسأل الغرب لماذا يتعاون مع جنوب افريقيا في المجال النووي ، بينما يصرح بأنه لا يوافق على أن ينتج العنصريون الاسلحة النووية ؟ ولماذا يصر الغرب على توفير الوقود النووي عندما ترفض جنوب افريقيا الانضمام الى معاهدة منع الانتشار أو الى أي نظام ضمانات فعال ؟ . ان تضافر كل العناصر التي ذكرتها يمكن أن يشكل العمل الايجابي السلمي الوحيد ضد جنوب افريقيا ، وكل شيء يقصر عن ذلك لا يعتبر كافيا .

Digitized by UNOG Library

وسوف تواصل بلادى تشجيع حركة التحرر الوطني في جنوب افريقيا على تكثيف الكفاح المسلح ، وسوف نمدها بكل الدعم ضمن مواردنا المحدودة ، وسوف نبذل قصارى جهدنا لمواجهة تلك المصالح التي تعاون العنصريين على الابقاء على الوضع الراهن وذلك بالاستفادة من الفصل العنصرى .

يجب أن نتناول الفصل العنصرى بنفس الطريقة التي يضطهد بها العنصريون اخواننا في جنوب افريقيا . ان الفصل العنصرى نظام فريد بغيض للاستعباد ، ولا نرى له شبيها في تاريخ الانسان . لقد حاول بعض أصدقاء العنصريين ، أن يسووا بين الفصل العنصرى وبين انتهاك حقوق الانسان أو الحقوق المدنية ، كما هو الحال في بعض البلدان المستقلة . وهنا أود أن أقول انه في بعض البلدان حيث يعتبر الأفراد سواسية أمام القانون وحيث يصون الدستور حقوقهم ، يظهر أحيانا الزعماء الطغاه ليقوموا بالتعسف في استخدام سلطتهم . ولا يجب أن نخلط ذلك بالانتهاك المنتظم للحقوق الأساسية وللحياة الانسانية بواسطة قوانين تسنها أقلية عنصرية لاستعباد الأغلبية ، وذلك هو النظام المتبع في جنوب افريقيا وفي الجنوب الافريقي بصفة عامة . حقيقة أنه يظهر الطغاه أحيانا ، ولكن يتم القضاء عليهم مع الوقت . أما في جنوب افريقيا ، فهناك نظام قائم ومستمر يجب القضاء عليه .

لقد تم تأسيس العنصرية في جنوب افريقيا عام ١٩٤٨ ، ومنذ ذلك الحين والنداءات مستمرة للمجتمع الدولي بأن ينهض وأن يواجه التحدى بالقضاء على ذلك النظام . فالفصل العنصرى هو وليد الاستعمار وخليفة تجارة الرقيق التي قامت بها نفس الدول التي تعين الفصل العنصرى وهي الدول الغربية الاستعمارية التي تعارض أى تقدم في هذا المجال وتضع مصالحها قبل القيم الانسانية ، وقد نجحت في ذلك نظرا لفشل الدول الافريقية في اعادة تشكيل صلاتها وعلاقاتها الاقتصادية بعيدا عن الخطط الاستعمارية .

Digitized by UNOG Library

وأخيرا ، فان حظرا اجباريا على السلاح سوف يكون مفرغا من معناه مالم تتخذ الاجراءات التالية: أولا ، يتعين الغاء كل العقود والتراخيص . ومن التقارير التي وصلتنا ، علمنا أن فرنسا قد ألغت بعض العقود القائمة مع جنوب افريقيا منذ الحظر ، ونحن نهنئ فرنسا على ذلك . ونأمل ، لصالح الشعب المكافح في جنوب افريقيا ، ولصالح العلاقات بين فرنسا وبين افريقيا ، أن تتخذ فرنسا خطوات أخرى نحو الغاء جميع التراخيص ، ونفس الشيء ينطبق على جميع الدول المعنية . وثانيا ، يجب تشكيل لجنة لمراقبة ضمان القضاء على عمليات الطرف الثالث والسوق السوداء . ثالثا ، ان البترول والمواد الخام المتصله به هي عناصر هامة في زيادة التسلح في جنوب افريقيا . وقد شعرت بالارتياح اذ أن اللجنة الرابعة من هذه الجمعية قد أوصت ، في الشهر الماضي ، بفرض عقوبات بترولية ضد جنوب افريقيا ، وان جميع بلدان منظمة الدول المصدرة للبترول (الأوبك) ، دون استثناء قد صوتت في صالح مثل هذه الاجراءات .

ولبضع سنوات طالبت منظمة الوحدة الافريقية بفرض العقوبات البترولية على جنوب افريقيا في العديد من قراراتها ، ففي مؤتمر القمة الافريقي الأخير في ليبرفيل تم تشكيل بعثة سباعية لتقصي تطبيق العقوبات البترولية ، ونحن الآن بصدد الاتصال بأهم الدول المنتجة للبترول ، من أجل ترجمة ذلك الى حقيقة . وقد قدمت كذلك لجنة لدول الكومنولث ، في تقرير أخير ، توصية بتوسيع نطاق العقوبات البترولية ضد رودسيا لتشمل جنوب افريقيا . ونحن نعتبر ان خطوة في هذا الاتجاه هي من الأمور الضرورية .

ومنذ خمسة وعشرين عاما ، أى في عام ١٩٥٢ ، فان الدول الافريقية الآسيوية حذرت بأن استمرار الأوضاع في جنوب افريقيا سوف يؤدى الى تهديد للسلم الدولي . وقد ناشدت الجمعية الموقرة أن تتخذ الأعمال اللازمة لتجنب هذا التهديد . ولمدة خمسة وعشرين عاما ، صدر العديد من القرارات تطالب نظام الجنوب الافريقي أن يحل هذه المشكلة سلميا عن طريق مؤتمر للمائدة المستديرة ، يؤدى الى اتفاقية وطنية حقيقية ، بالتشاور مع الممثلين الحقيقيين للشعب . ان الدول الافريقية ومنظمة الوحدة الافريقية قد عرضت مساعدتها لنظام الجنوب الافريقي لكي تخرجه من المأزق الذى وقع فيه . وطوال هذه السنوات ، فان الأغلبية الساحقة من الدول الأعضاء قد ناشدت الدول الغربية أن تستخدم نفوذها ووسائلها القوية من أجل تحقيق الحرية والمساواة الانسانية في جنوب افريقيا .

Digitized by UNOG Library

وكانت النتيجة هي تصاعد القمع الوحشي في جنوب افريقيا . وكل تظاهر من قبل النظام العنصرى بأن ذلك كان في صالح السلام كان مصحوبا بالمزيد من المجازر للشعب الأسود . وكل ما وجدناه من جانب القوى الغربية الرئيسية هو المزيد من التعاون مع جنوب افريقيا ، ذلك التعاون الذى صاحبته اعلانات حسن النوايا هنا . ان سياستهم قد وجهتها الحرب الباردة والجشع من أجل الربح ، عن طريق اذلال الرجل الأسود .

واليوم ، فان مشاكل الجنوب الافريقي قد اندمجت وتواجه أزمة خطيرة نتيجة أعمال الدول الغربية . وهناك تحد لافريقيا لكرامتها وشرفها وتحد للأمم المتحدة .

وليس أمام افريقيا من خيار سوى تقديم دعمها الكامل لحركات التحرر الوطني والكفاح الى جانبها ، بكل الطرق المتاحة ، من أجل تحرير ناميبيا وزمبابوى وجنوب افريقيا ، ومن أجل تحرير افريقيا كلها .

ونأمل أن يشكل اعلان لاغوس والقرارات التي صدرت مؤخرا عن مجلس الأمن اعترافا ، من جانب الدول الغربية ، بضرورة التحالف مع ماهو حتمي . الا انني اريد أن أحذر الجمعية بأن الوقت قد فات بالنسبة للمناقشات والقرارات العقيمة والتي لا نهاية لها . ان ساعة العمل الحاسم قد دقت .

وقد شاهدنا ، بكل صبر ، المحادثات من أجل الحلول التفاوضية في زمبابوى وناميبيا . الا أننا لا نستطيع أن نبقى مكتوفي الأيدى لأكثر من ذلك بينما نرى الأنظمة العنصرية تواصل استغلالها لهذه المحادثات لتدعيم مواقفها ، والاسراع ، عن طريق تنفيذ خططها الشيطانية ، بتقسيم الشعب الافريقي ، وبلقنة الجزء الجنوبي من افريقيا . ونحن نرى ضرورة وضع حد زمني مبكر من أجل الانتهاء من المحادثات الخاصة بزمبابوى وناميبيا . واذا لم يمكنهما الحصول على الاستقلال في عام ١٩٧٨ ، عن طريق تسوية تفاوضية ، يجب أن يحققا استقلالهما بوسائل أخرى .

لقد حان الوقت لفرض حظر تام على الأسلحة ضد النظم العنصرية ، حظر يشمل جميع المواد الاستراتيجية التي تسير أجهزتها الحربية ، وكذلك عقوبات اقتصادية شاملة . ان الدول الغربية التي ساعدت على تفاقم الأزمة ، نتيجة تدليلها السابق للأنظمة العنصرية ، يجب أن يطلب منها أن تعمل في هذه المرحلة المتأخرة .

Digitized by UNOG Library

وبالنيابة عن نيجيريا ، أدعو هذه الجمعية لكي تقطع على نفسها رسميا ، باسم الدول الأعضاء ، بأن تتخذ كل الخطوات اللازمة ، من أجل التحرير الكامل لافريقيا ، اتفاقا مع روح اعلان لاغوس .

لقد حان الوقت لكي نرحب ، في هذه الجمعية ، بالممثلين الحقيقيين لشعوب زمبابوى وناميبيا وجنوب افريقيا كي تحتل مقاعدها بيننا .

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : والآن أطلب من مقرر المؤتمر العالمي لمناهضة الفصل العنصرى ، السيد محمد سحنون من الجزائر ، أن يتفضل ليعرض تقرير المؤتمر والوارد في الوثيقة A/CONF.91/9 .

السيد سحنون (الجزائر) ، مقرر المؤتمر العالمي لمناهضة الفصل العنصرى (الكلمة بالفرنسية) : سيدى الرئيس ، ان وزير خارجية بلادى قد أتيحت له الفرصة في المناقشة العامة لكي يساهم في رفع آيات الثناء والتهاني التي وجهها الى شخصكم الكريم جميع من تحدثوا من على هذه المنصة . أود أن أضيف فقط انكم كرجل دولة تمثلون بلدا من بلاد عدم الانحياز . نقر أنكم ، أيضا ، مناضل عتيد من أجل النضال في سبيل القضية التي ستناقش ، خلال الأيام المقبلة ، في اطار هذه المناقشة ، حول السياسة العنصرية ونظام الفصل العنصرى في جنوب افريقيا .

ويسعدني ، كذلك ، أن أعرب عن تقديرنا العميق للأمين العام ، السيد كورت فالدهايم ، لمثابرته في اعلان المثل النبيلة لمنظمتنا . ان حضوره في مؤتمر لاغوس والكلمة القديرة التي وجهها الى المؤتمر كانت دلالة على التضامن الذى أولاه شعب جنوب افريقيا كل عنايته ، حيث انه يمثل ، بشكل ما ، ارادة المجتمع الدولي ككل ، في النضال من أجل ازالة العنصرية والفصل العنصرى .

هذا ، ومن الجدير التأكيد على الدلالة العميقة لهذه المناقشة العامة . وفي الواقع ، والى وقت قريب ، فان هذه المناقشة كانت تدور أساسا في اللجنة الخاصة حيث يتكرر بعبارات وأسلوب تتفاوت فيه درجات الصدق ، سرد الوقائع المعروفة لدى الجميع والتي تسرد التاريخ الحديث لشعب جنوب افريقيا . كل هذا دون شعور بأن هناك تعبئة حقيقية للرأى العام العالمي

Digitized by UNOG Library

واجراءات ملموسة وفعالة . واليوم تدرس الجمعية العامة ، مباشرة ، هذا الموضوع على أثر المناقشات والقرارات الهامة التي دارت في اطار ما أتفق على تسميته بالسلطة التنفيذية لمنظمتنا ، أى في اطار مجلس الأمن .

واذا ما كنا قد توصلنا الى نتيجة ملموسة ومشجعة ، ذلك ان كفاح حركات تحرر افريقيا الجنوبية الطويل والمرير يبدو ، أكثر فأكثر ، وكأنه تيار جارف يعبر عن الأماني العميقة لجماهير جنوب افريقيا . وسواء كانت هذه الحركات تلقائية أو منظمة ذات هياكل فهي ثمرة تجربة كفاح سياسي برز الى الوجود في بداية هذا العصر . ومن خلال شاربفيل وسويتو ، لمس العالم بطولة هذا الشعب الذى يتعين عليه ان يواجه اكثر اجهزة الحرب والقمع تطورا وأقلها انسانية في تاريخنا المعاصر .

ان دلالة هذه المناقشة العامة تكمن في أنها نتيجة عمل سياسي طويل المدى ، خاضته الشعوب والحكومات الافريقية ، وخاصة منذ بداية الستينات .

Digitized by UNOG Library

هل يجب أن نذكر بأن منظمة الوحدة الافريقية قد انشئت بفعل ارادة الدول الافريقية لوضع حد للاستعمار والعنصرية في تلك القارة ؟ ان اولئك الذين يعتمدون على انقسام شعوب افريقيا يجدر بنا أن نذكرهم أنه قبل ١٩٦٣ ، كانت هنالك تناقضات في افريقيا ، تنعكس في مختلف التجمعات المتعادية . ولكن صرخة التوحيد كانت الخلفية الأساسية التي أدت في أيار/مايو ١٩٦٣ الى ايقاظ الوعي بضرورة تجاوز هذه الخلافات ؛ والأخذ بسبل التنمية والاستقلال من أجل التحرر الكامل في افريقيا ، والقضاء على الاستعمار والعنصرية . واليوم ، اذا ما استمرت بعض الخلافات التي تعوق عملية التحرر ، فاننا على يقين من ان افريقيا — في ظروف خاصة — سوف تتوحد من جديد كما كان الحال في ايار/مايو ١٩٦٣ . ان عمل لجنة التحرير المنبثقة عن منظمة الوحدة الافريقية ، وغيرها من أجهزة تلك المنظمة ، قد ساند كفاح حركات التحرر في جنوب افريقيا ، كما ساعد على اجراء مناقشة مفتوحة ، بمشاركة حركات التحرر أمام محفل كبير ، تناول طرق وأساليب القضاء العاجل على العنصرية والفصل العنصري .

وينبغي البحث عن مغزى هذه المناقشة في التوفيق بين العديد من الاجراءات السخية ، والتي تنهض بها قوى التقدم في العالم . والمجموعات والافراد الذين حددوا لانفسهم مثالا هو الكفاح ضد الظلم في جنوب افريقيا . هذه حركة كبرى يرجع تاريخها الى اجتماع أوسلو في ١٩٧٣ ويمر بالمؤتمر التاريخي الذى عقد في لاغوس في آب/أغسطس ١٩٧٧ .

لقد تشرفت بأن أقوم بمهمة المقرر للمؤتمر الدولي الذى عقد في لاغوس ، لمناهضة الفصل العنصرى ويتعين عليّ أن أوضح اليوم رسالة هذا المؤتمر . ويتذكر الجميع أن الجمعية العامة قد أوصت بعقد ذلك المؤتمر في قرارها ، بناء على اقتراح من اللجنة الخاصة التي أشارت في تقريرها السنوى الى أنه من المفيد اجراء دراسة تفصيلية تتعلق بالتهديد الذى يمثله برنامج التسلح الشامل والمكثف الذى يسعى الى تحقيقه نظام بريتوريا ، وخاصة الحجم النووى لهذا البرنامج الذى يمكن أن يسفر عن أسوأ الكوارث ؛ كما اتفق الجميع على ذلك . لقد كان ذلك مصدر قلق مشروع ، يفسر في الوقت نفسه نجاح هذا المؤتمر من حيث عدد وصفة الوفود التي جاءت من جميع انحاء العالم .

ان هذا التجمع التاريخي هو ثمرة تعاون وثيق فيما بين اللجنة الخاصة للامم المتحدة لمناهضة الفصل العنصرى برئاسة السفير هاريمان — وتجدر الاشارة الى الدور الحيوى الذى نهض به —

Digitized by UNOG Library

وبين منظمة الوحدة الافريقية وحركات التحرر في افريقيا الجنوبية ، وحكومة نيجيريا الاتحادية . وأجد من واجبي أن أعبر عن وجهة نظر جميع اولئك الذين اشتركوا في ذلك المؤتمر ، بأن أعرب لهـــذه الحكومة عن تقديرنا ، ليس فقط للحفاوة والقيادة اللتين أبديتهما ، بل كذلك لما أثارته من دعـــم وتأييد وصدى لذلك المؤتمر فيما بين الجماهير النيجيرية . لقد كان هذا المؤتمر موضوعا للتفكـــير ، ينبغي على هذه الجمعية أن تتذاكره ، لأنني لم أشير بما يكفي الى أهمية الرمز الذى يمثله بالنسبة لنا محفل لاغوس . ومن وراء شعب لاغوس كنا نشعر بوجود شعب نيجيريا بكامله والذى هو أكـــبر شعب في افريقيا ، اذ يبلغ تعداده ٨٠ طيون نسمة ، والذى أخذناه كشاهد خلال ذلك المؤتمر ، حيث كان علينا أن نجرى محاكمة لنظام الفصل العنصرى .

ولسوف يتذكر الثمانون طيون نيجيرى رئيس دولتهم سعادة الجنرال أباسانفو رئيس الحكومة العسكرية لدولة نيجيريا الاتحادية عندما ألقى بيانا هاما أمام المؤتمر والذى كان في الوقت نفســـه بمثابة تحذير . فقد أعلن ان نيجيريا على أهبة الاستعداد دائما لحشد جميع الموارد ، التي تكفل القضاء على النظام العنصرى في افريقيا الجنوبية . وقد كان يحذر في الوقت نفسه الحكومات والمؤسسات والمنظمات المتآمرة مع النظام الذى كان يبقى على اشقائنا وشقيقاتنا من افريقيا الجنوبية تحت القمـــع والاضطهاد ؛ بضرورة تغيير سياستها . وقال :

(ثم تحدث بالانكليزية) :

"لقد بدأنا في مراقبة جميع المؤسسات التي تعتمد على موادنا الاولية وأسواقنـــا ، بينما تستمر في مساعدة أعدائنا . ان مثل هذه المؤسسات عليها الآن ان تختار فيما بيننا وبين أعدائنا وأن تتصرف وفقا لما يمليه عليها هذا الاختيار . ولدينا جرح دام ، يتهابط عليه الذباب ويقتات عليه على مرأى ومسمع من العالم أجمع . وعندما نسحق هذا الذبـــاب ، فليس من حق أحد أن يحتج".

(ثم واصل الحديث بالفرنسية) :

وقد قدم الدكتور كينيث كاوندا ، رئيس جمهورية زامبيا ، الخطوط العريضة لبرنامج عمـــل . وقد تحدث جميع من أخذوا الكلمة في لاغوس عن نقاط هذا البرنامج ، والتي ينبغي التذكير بهـــا الآن ، لأننا نعتبر انها تشكل هيكل كل عمل يصبو الى أن يكون فعالا : وهذه النقاط هـــي :

Digitized by UNOG Library

أولا ــ الاعتراف بشرعية الكفاح المسلح . ثانيا ــ المساعدة المادية المتزايدة لشعوب افريقيا الجنوبية ، ولحركات تحررها الوطنية . ثالثا ــ تقديم المساعدة للاجئين من جنوب افريقيا ، وخاصة لمختلف برامج الاعداد التي تهمهم . رابعا ــ العزل الكامل والتام لنظام الفصل العنصرى ، على الصعيد السياسي والاقتصادى والثقافي والدبلوماسي . خامسا ــ الحظر الشامل على الاسلحة ــ مع الاشارة بشكل خاص الى الفصل السابع من الميثاق . سادسا ــ تطبيق العقوبات الاقتصادية مع الحظر التام على تصدير البترول الى جنوب افريقيا . سابعا ــ حظر جميع الاتصالات وعدم الاعتراف بالبانتوستانات . ثامنا ــ توجيه تحذير رسمي الى نظام بريتوريا بأنه في حالة أى هجوم على البلدان الافريقية المجاورة ، فان المجتمع الدولي سيتخذ الاجراءات اللازمة ضد هذا النظام . وأخيرا ، وقف كل ارتباط في مجال الألعاب الرياضية مع نظام الفصل العنصرى .

وقد استمع المؤتمر الى دلسين ادفار نوردلي رئيس وزراء النرويج الذى ناشد المجتمع الدولي بالتضامن مع الشعوب الافريقية ، وأبدى استعداده لفرض الحظر على الأسلحة ووقف الاستثمارات في جنوب افريقيا ووقف اعتمادات التصدير ، مع تقديم مساعدة فعلية الى حركات التحرر الافريقية ، والبلدان الافريقية المجاورة لأنظمة الأقلية العنصرية .

ومن الواضح ان المؤتمر قد تمكن من استخلاص استراتيجية قيمة اذا كان الجميع حريصا على الاجماع في الرأى ضد جنوب افريقيا . وتحت رئاسة سعادة الجنرال جوزيف غاربا وزير الشؤون الخارجية في نيجيريا حرر مكتب المؤتمر ، بعد مشاورات ومناقشات طويلة اعلان لاغوس للعمل ضد الفصل العنصرى . وكان هذا الاعلان لدى اعتماده موضع تحفظات معينة ؛ ولكن الحدود التي فرضتها الواقعية السياسية والحرص على الفاعلية ، جعلت من هذا الاعلان اعلانا بمثابة قسم من المجتمع الدولي ، والذى اشترك في الشهادة عليه الشعب النيجيرى ، ووضع مباشرة موضع التنفيذ .

ان مؤتمر لاغوس الذى أدى الى عملية حشد لجميع القوى يسعى الى توحيد العمل بصورة جذرية أكبر ؛ كرد فعل للسياسة اللاانسانية للفصل العنصرى .

ان العنصريين في جنوب افريقيا ، الذين يرون العالم كله يقف بالاجماع ضدهم لا يفهمون فيما يبدو التاريخ . ان نهاية الاستعمار البرتغالي في نيسان/ابريل ١٩٧٤ قد غيرت الوضع في

Digitized by UNOG Library

الجنوب الافريقي . كما أن استقلال موزامبيق وأنغولا قد أعطى قوة جديدة لكفاح حركات التحرر في الاراضي التي ترزح تحت نير الاستعمار والعنصرية . وفي زمبابوى وناميبيا ، يتصاعد الكفاح ويعترف نظام سميث بأن ادارته لا يمكنها ان تهيمن على المناطق التي تجرى فيها العمليات . وان سياسته القائمة على " القرى المحمية " وسياسة التعسف تدل على تدهور الموقف .

Digitized by UNOG Library

وبذلك فانه بمساعدة جنوب افريقيا ، تمكنت من الهجوم على موزامبيق وبوتسوانا وزامبيا . ولكن هذه الأعمال كلها ، وتلك المغامرات ، انما تدل على أن هذا النظام آخذ في التدهور . ومهما رغب نظام بريتوريا في تقديم المساعدة لسميث ، فانه لن يمنع ذلك النظام من نهايته الحتمية وطرده في أقرب وقت .

في ناميبيا ، فانه رغم تسليح مناطق واسعة عند الحدود ، ورغم انشاء المناطق المنزوعة السلاح ، ورغم القواعد العسكرية المجهزة بأحدث معدات الحرب الاليكترونية ، ورغم التعذيب ، ورغم الهجمات في العمق الداخلي لأنغولا وزامبيا ، فان كفاح المنظمة الشعبية لجنوب غرب افريقيا (سوابو) سوف يستمر وينمو ويتدعم . وربما تؤدى مبادرات بعض البلاد ، هنا وهناك ، الى الاسراع بعملية التحرر الى الحد الذى لا يمكن أن يخدع يقظة وحذر الافريقيين المخلصين الشرفاء . وعلى أية حال ، فان النصر أكيد سواء بذلت المساعي الحميدة أو لم تبذل .

ومع ذلك ، فان نظام بريتوريا لا يبدو أنه مستعد ، سواء اليوم أو غدا ، لأن يقدر معنى هذه الثورة في الجنوب الافريقي . وعلى العكس تماما ، فان ذلك النظام ما يزال يضاعف ويزيد من ترسانات الأسلحة . وقد صعدت وسائل اعلام ذلك النظام وجميع معركة دعايتها بشأن أداة الحرب القمعية لجنوب افريقيا بقصد أن تطمئن السكان من الأقلية البيضاء وتهديد السكان الافريقيين . وطبقا لآخر الاحصاءات ، فان عدد القوات المسلحة لجنوب افريقيا قد تجاوز ٢٢٠٠٠٠ رجل ، بالاضافة الى قوات الشرطة التي تضم وحدات من النساء المسلحات على النمط الاسرائيلي .

وقد تم تشجيع البانتوستانات لكي تنظم ما يسمى بقواتها الدفاعية ، ولكن في نيسان/ابريل ١٩٧٧ ، فان وزير الدفاع بوثا قد أكد أن قوات الدفاع هذه لن تكون قوية بدرجة كافية ، أو أنها سوف تشكل خطرا حقيقيا .

ان الميزانية العسكرية قد ازدادت بنسبة هائلة : فمن ٩٤٨ مليون راند في عام ١٩٧٦ ، بلغت الآن ١٧١١ مليون راند في ميزانية ١٩٧٧ - ١٩٧٨ . ان النفقات العسكرية قد أصبحت الى حد كبير أكبر عنصر في ميزانية جنوب افريقيا ، وهي تمثل ٢٠ في المائة تقريبا من نفقات الدولة . ان أعمال التعبئة والتدريب تجرى هناك وكأن حربا حقيقية قد أخذت بخناق السكان البيض ، وبصفة خاصة ، عندما يتحقق الفرد من النسب السكانية في جنوب أفريقيا . ان ٤ مليون من البيض يعلمون في كل يوم أنهم محاطون بـ ٢٥ مليون من الأفارقة ينتظرون تطبيق العدالة .

Digitized by UNOG Library

ان هذه الحرب هي بعد جوهري للفلسفة العنصرية ولطريقة عملها . ان الرد الوحيد للنظام العنصري على مطالب المجتمع الدولي وعلى الكفاح التحرري المتزايد في الجنوب الافريقي ، لم يكن سوى تصعيده لأعمال القمع . ان جميع وسائل المعارضة التي أمكن عن طريقها لجزء من الأغلبية المقهورة أن تعبر عن نفسها ، قد ألغيت تماما . وفي الواقع أن منظمات السود والزعماء النقابيين والدينيين وغيرهم قد عانوا من أساليب القمع ، كما أوقفت كثير من الصحف أنشطتها ، وتتابعت الاعتقالات ، كما أغتيل ستيف بيكو مثل كثيرين غيره من الوطنيين . ومنذ عدة أيام أعلنت بريتوريا توقيف ٦٠٠ طفل .

كيف يمكن أن نتوقع من نظام لا انساني مثل هذا ، أن يكف عن المساوئ التي يرتكبها ؟ ان التغاضي عن نداء المجتمع الدولي وتدعيم الطابع العسكري لهذا النظام يزداد يوما بعد يوم . وهنا نستطيع أن نقيس مسؤولية جميع الذين سمحوا لهذا الوحش المخيف ، ولهذه الفاشية المسماة بالفصل العنصري ، بأن يتجهز وأن يتدعم عسكريا واقتصاديا الى الحد الذي يتحدى معه البشرية جمعاء .

ان من ساعدوا نظام بريتوريا في التسلح ، هم من المتآمرين ضد البشرية ، مع ذلك النظام . ان المعدات التي تصل الى جنوب افريقيا ، هي معدات تأتي اليها من أوروبا الغربية واليابان واسرائيل وأمريكا الشمالية ، وهناك أيضا وسائل تسمح بانتاج الأسلحة محليا . وهناك اتصال مع المنظمات والمؤسسات المتعددة الجنسية التي تقدم عن طريق فروعها كافة الامكانيات العسكرية الى جنوب افريقيا ، من أجل أن تتحسن وتتطور وتصبح أكثر تقدما من غيرها .

وهناك الطائرات العمودية التي تستعمل بكثرة في افريقيا في الاعتداء على الحدود المجاورة للدول الأفريقية المستقلة . كما أن هناك طائرات الميراج التي تنتهك المجال الجوي للدول الافريقية ، وغير ذلك من الطائرات التي هي من صنع أوروبا الغربية وخاصة فرنسا . ان هذه الترسانة التي توضع تحت تصرف النظام العنصري والفاشي في افريقيا الجنوبية ، يزعم أنها تهدف الى غرض آخر .

ومن ثم ، فان افريقيا الجنوبية ، اذا كانت تتمادى في عنفها ، فقد كان ذلك بسبب المساعدة التي تقدم الى هذا النظام . وفي ظل هذه الظروف ، يجب ألا نتردد عن اتخاذ أي عمل جماعي ، كما يجب ألا نتخاذل ، أو أن نكف عن العمل . ان المذابح سوف تتوالى ، وان المساعي لترشيد هذا النظام تؤدي به فقط الى التوسع في وسائل قمعه . وهذا هو السبب في أننا نعتقد أن العلاج

Digitized by UNOG Library

الوحيد الذى يمكن تطبيقه في هذه الحالة بالذات هو العلاج بالصدمة . ولذلك ، فانه من خلال الجزاءات الفعالة ، يجب أن يفهم المؤيدون للنظام العنصرى أن سياستهم تؤدى الى الأهوال والكوارث . ومن ثم يجب أن نأخذ بالاقتراحات القيمة التي قدمت الى مؤتمر لاغوس من جانب رئيس الحكومة الفيدرالية في نيجيريا ورئيس زامبيا ورئيس وزراء النرويج ، وكذلك بالتوصيات الواردة في الاعلان التاريخي الذى صدر في لاغوس ضد الفصل العنصرى .

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : لقد سجل ٥٠ عضوا أسماءهم في قائمة المتحدثين فيما يتعلق بالبند ٢٧ من جدول الأعمال ابتداء من بعد ظهر اليوم حتى صباح الخميس . وانني أدعو المندوبين لأن يسجلوا أسماءهم في القائمة بأسرع ما يمكن حتى يمكننا أن نساعد على انجاز العمل في الجمعية العامة فيما يتعلق بهذا البند . واننا ننوى أن نخصص على الأقل سبعة أو ثمانية اجتماعات للنظر في هذا البند . وسوف يخصص أحد الاجتماعات للجنة السياسية الخاصة لكي نستمع الى المندوبين من المنظمات المختلفة ، تطبيقا للقرار الذى سبق أن اتخذته الجمعية العامة . وانني آمل أن مشروعات القرارات فيما يتعلق بهذا البند سوف تقدم اليوم أو غدا لكي تمكن الجمعية من اتخاذ اجراء بشأنها وعرضها للتصويت في نهاية نظر هذا البند ، وربما يكون ذلك بعد ظهر الخميس .

رفعت الجلسة الساعة ١٣/١٠

Digitized by UNOG Library